الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

كليه الآداب واللغات قسم اللغة والادب العربي

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل: 181433067015
الشعبة: دراسات أدبية.
التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

العــنوان :

الهـامش الأنــثوي في الــرواية النسوية الجــزائرية المعاصرة

رواية "تاء الخجل" ـ لفضيلة الفاروق ــ" أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبة :
بن زاوي سارة

إشراف الأستاذة:
قصابي صليحة

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
أمال سعودي	أ م	جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج	رئيسا
قصابي صليحة	أ م	جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
خليصة بلفوضيل	أ م	جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج	ممتحنا

المــوسم الجــامعي:
2022م/2023م

شكر وعرفان:

يا رب شكرك واجب محتم ها أنا ذا بالشكر أتكلم

اذا حصل بعرض السماء مقدارها يرضيك أني بعد شكرك مسلم

مالي أراني عمل نعم الإله تحيطني من كل جنب ثم لا أتكلم

دعني أحدث بالنعيم فإنني ممن يقر وليس ممن يتكلم

بعد الحمد الله وشكره الذي وهبني القوة والإرادة والصبر لإنجاز هذا العمل لا أملك إلا أن أتوجه بخالص شكري وتقديري لكل يد أسهمت في إنجازه و لكل صاحب فكر أو رأي فتح أمامي آفاقا أرحب ومجالات أوسع للمعرفة .

ويسعدني كثيرا أن أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير والاحترام للأستاذة المحترمة "قصابي صليحه" لتفاضل سيادتها بالإشراف على هذا البحث ولم قدمته من توجيهات ونصائح وإرشادات وما غمرتني به من سعة قلب ورحابة صدر ادعو الله ان يمتعها بالصحة والهناء .

كما اتقدم بالشكر لكل أساتذة وطلبت قسم اللغة والادب العربي.

إهـداء

إلى من وهبتني عمرها وتعبت لأجل راحتي

إلى من كان سندا في كل خطواتي "أمي الغالية"

إلى من زرع في بذور الكفاح والمثابرة

إلى من تحمل نوائب الدهر لكي أبلغ رشدي "والدي الغالي"

إلى فلذتي كبدي الكتكوتة إيلين

إلى زوجي العزيز فريد

وإلى كل الأصدقاء والأحباء وكل من ينظر إلى الوجود

نظرة حب وأمل

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان وفضله على سائر الحيوانات بالعقل واللسان، وأنزل له القرآن ليكون نبرا أسأله في الجنان وحجه على من أعرض عنه وصرف عن الايمان، والسلام على من بعث نبي عدنان، وأوتي جوامع الكلام ونور الفرقان، محمد وعلى آله وصحبه ومن بعثهم بإحسان.

يعد الابداع الأدبي نوعا من الخلق الفني الانساني الرفيع، تخرجه لنا ذات مبدعة زراقية تشعر بما نشعر، وتحس بما نحس، وكأنها تعبر عن ذواتنا، كما أنه تكشف عن معاناة شريحة خاصة من المجتمع وتهتم بكل ما قد تتعرض له في الحياة، وهذا حال الأدب النسوي الذي يسعى إلى الوقوف على معالم الذات الأنثوية وقضاياها وانشغالاتها وهي تصارع المجتمع الذكوري من أجل البحث عن الهوية الأنثوية المفقودة تحت سيطرة الآخر.

ففي ظل هذا التهميش والبحث عن الذات الأنثوية المسلوبة راحت المرأة تشق طريقها مقتحمة بذلك عالم الكتابة الروائية لتثبت نفسها إيمانا منها أنها ستصحح نظرة الآخر إليها من خلال تفجير مكبوتاتها كحل لتحقيق انتصاراتها، وتفريغ دواخلها نحو العالم الخارجي بالقلم والحبر، حاملة لواء تحريرها من السلطة الذكورية العاملة على اضطهاد المرأة.

من هذا المنطلق جاءت التجربة الإبداعية عند المرأة عموما وعند " فضيلة الفاروق" على وجه أخص مركزة على ظاهرة تهميش الأنثى، لتنقل إلينا معاناة المرأة في المجتمع الذكوري، وما تعانيه من صنوف الظلم، والقهر، والاغتصاب، لتؤكد بأن ما يحدث لها من قمع ما هو إلا سلوك اجتماعي في أساسه، ونظرا لما تطرقت إليه الكاتبة في روايتها من قضايا تركز في غالبيتها على حدة الخلاف القائم بين المرأة والرجل. ارتئينا أن يكون عنوان بحثنا " الهامش الأنثوي في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة رواية " تاء الخجل" لفضيلة الفاروق – أنموذجا".

أما عن الأسباب التي وقفت وراء اختيار هذا الموضوع بالتحديد نلخصها في رغبتنا الشديدة دخول عالم الكتابة النسوية باعتبارها من المواضيع الجديدة غير المطروحة بكثرة في الساحة الأدبية، بالإضافة الى كثره الجدل القائم على روايات فضيله الفاروق لاسيما رواية تاء الخجل كونها تشغل كثيرا من القضايا النسوية.

يسعى هذا البحث في أساسه إلى الإجابة على جملة من الإشكاليات والتساؤلات أهمها: كيف تجلى الهامش الأنثوي في رواية " تاء الخجل"؟ ما هو منظور فضيلة الفاروق لهذا التهميش الأنثوي في روايتها؟ وما هي أشكال التهميش الذي مارسه الآخر على المرأة من خلال روايتها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا خطة مؤطرة بمقدمة وفصلين و خاتمة.

جاء الفصل الأول ليكشف عن المفاهيم التي جاءت في العنوان وتضمن مبحثين:

الأول حاول الباحث أن يقف فيه عند مفهوم الهامش الأنثوي فتطرقنا إلى مفهوم الهامش ونشأة أدب الهامش خصائصه وكذا مفهوم الأنوثة.

في حين أفردنا المبحث الثاني للحديث عن الرواية النسوية الجزائرية نشأتها وتطورها، أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان " تجليات تهميش الأنثى في رواية "تاء الخجل" وكل هذا من أجل الإحاطة بمختلف أشكال التهميش الذكوري المسلط على الأنثى من منظور فضيلة الفاروق في روايتها "تاء الخجل".

وفي هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الظاهرة وتحليلها.

وقد اعتمدنا في ذلك كله على أهم ما أمكننا الحصول عليه من الدراسات و الأبحاث في سبيل إنجاز هذا البحث ومن ذلك نذكر:

1- فضيلة الفاروق – تاء الخجل.

2- مفقودة صالح – أبحاث في الرواية العربية.

3 -عبد الله الغذامي – المرأة واللغة

وكما هو الحال مع جميع البحوث الأكاديمية فإنه قد واجهتني في سبيل هذا البحث العديد من الصعوبات من أهمها: تضارب الآراء النقدية حول تحديد المفاهيم المتعلقة بالكتابة النسوية. إضافة إلى صعوبة جمع المادة العلمية وغيرها من الصعوبات التي لم تكن عوائق بقدر ما كانت تحديات أيقظت نبض الهمة، ودفعتني إلى خوض غمار هذا البحث وإنجازه.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي المحترمة "قصابي صليحة" التي أعانتني على إنجاز بحثي هذا والتي أكملت معي مسيرة الإشراف على البحث حتى إتمامه.

والشكر موصول لكل من أسهم في إنجاز هذا العمل.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الأول:

ضبط المفاهيم:

أولا: الهامش الأنثوي:

1/ مفهوم الهامش(لغة، اصطلاحا)

2/ نشاه أدب الهامش

3/ خصائص أدب الهامش

4/ مفهوم الأنوثة (لغة، اصطلاح)

ثانيا: الرواية النسوية الجزائرية

1/ الأدب النسوي (المصطلح ،الإشكالية)

2/ الرواية النسوية الجزائرية (النشأة، التطور)

3/ الكتابات النسوية الجزائرية

4/ خصائص الكتابة النسوية الجزائرية

أولا : الهامش الأنثوي :

1/ مفهوم الهامش:

لغة: ورد في معجم الوسيط : هَمَشَ الرجل : أكثر الكلام في غير صواب وَحهَشَ القومُ : تحركوا ، وَ همَشَ الشيء : هَمَشَ هَمْشًا : جَمعه.

(هَمشَ) الكتاب : علق على هامشه ما يعلن له

(هَا مَشَه) في كذا : عاجله فيه .

(اِهتَمَشَ) القوم : كثروا مكان فأقبلوا وأدبروا واختلطوا ، و الدابة : دبت دبيبا.

(تَهَامَشَ القوم) : اختلط بعضهم ببعض وتحركوا

(تهامش) حاشية الكتاب ، وفلان يعيش على الهامش : لم يدخل في زحمة الناس

(الهمْشَى) من النساء : كثيرة الجَلَبة.[1]

كما ورد أيضا في معجم لسان العرب لابن منظور:

همَشَ، الهمشة : الكلام والحركة، هَمَشَ وَهَمش القوم فهم يهمشون ويهمِشُونَ وَتَهَامشوا

وامرأة همشى الحديث : بالتحريك : تُكثر الكلام وتُجلبُ .

والهمش : السريع العمل بأصابعه، وَهَمَسَ الجَرَادُ : تحرك ليثور، والهمش: العض، وقيل: سرعة الأكل.

قال أبو منصور : الذي قاله الليث في الهَمْش أنه العَضُ غير صحيح ، وصوابه الهمس، بالسين ، فصحفه، قال : وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم أن ؟ قال : إذا مَضَغ الرجلُ الطعام وفوهُ مُنْضَمٌّ قِيلَ: هَمَشَ يهمشُ هَمْشًا.

ويقال للناس إذا كثروا بمكان فأقبلوا و أدبروا واختلطوا : رأيتهم يهمشون ولهم هَمْشَة ، وكذلك الجراد إذا كان في وعاء فعلى بعضه في بعض وسمعت له حركة تقول : له هشة في الوعاء .

ويقال: إن البراغيث لَتَهَتمِش تحت جنبي فتؤذيني باهتماشها: ابن الأعرابي الهَمْشَ والهَمَشَ: كثرة الكلام والخطل في غير صواب ، وأَنشد : وَهَمشُوا بكلم غير حسن.[2]

---

[1]- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية، مج2 ،مكتبة الشروق الدولية ، ط4، 1425 هـ / 2004، ص 994.

[2]- ابن منظور :لسان العرب - المجلد 06. دار صادر، بيروت، ص 365

ب/ اصطلاحا: لقد انتشرت فكرة التهميش في الآونة الأخيرة انتشارا واسع لتمس جميع المجالات السياسية والاجتماعية ، والثقافية و الاقتصادية، ولذلك قالوا في الهامش إنه ذو أبعاد متعددة ومختلفة فهو يطلق بصف عام على كل منبوذ و متمرد ومتجاوز السلطة المركز، فها هو "فانسون باير" يستهل دراسته التاريخية بتوضيح لفظة الهامش فهي بحسبه لفظة جديدة وحديثة العهد ، وتجمع إجمالا بين عدة مواقف فيقول: فالهامشية بين المنحرف والمتشرد من الناحية القانونية، وبين المجنون و المدمن من الناحية الصحية، وبين الأمي والمهاجر من الناحية الثقافية،

بين الفقير جدا والعاطل من الناحية الاجتماعية.

فالمتأمل لهذا القول لا يجد فيه تعريفا اصطلاحيا يشفي الغليل إلا أنه يثير انتباه الباحث في هذه المسألة، مسألة التهميش وأين تكمن مجالاتها ؟ فكل مجال من هذه المجالات مرتبطة بدائرة معينة.

أما الأدب الهامشي فهو كل أدب خارج المؤسسة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو أكاديمية.

ويذلك عد كل أدب متمرد على السلطة والتقاليد أدب هامشي ، وحكم عليه بالموت لأنه تجاوز المألوف وتحدى السلطة، وكذلك عد كل خروج عن المألوف تحديا للكتابة الكلاسيكية ولقواعد الكتابة المألوفة وتحديدا لها فيضف بذلك ضمن الأدب الهامشي، وهناك من يرى أن مركزية الأدب لا تعني سلطة الدولة وإنما تعني سلطة مؤسسة الكتابة إن جاز هذا الاصطلاح.[1]

ويعرف الباحثان " عادل عاز" و "ثروت اسحاق" الهامشية بأنها: وضع متدني ، في إطار نظام للتدرج الاجتماعي ، يتولد عنه محاصرة فئة اجتماعية، وعزلها كليا أو جزئيا ، فالطغيان والظلم وتقييد الحريات : يُحفز على التماهي المركز، ويشجع روح الإلغاء.

وتتجلى الهامشية من خلال أوضاع المجتمع الجزائري المتردية، وظهور أحياء عمرانية مختلفة، سرعان ما تكاثرت و ازدادت بعد الاستقلال، فظهرت أحياء على هامش وأطراف المدينة، ومن بين أسبابها البطالة، والنزوح الريفي والبناء الفوضوي.[2]

كما ورد في المعجم الفلسفي مصطلح الهامشي ويطلق مجازا على المسائل الفكرية المتعلقة بأطراف الموضوع وجوانب الخارجية ، والظواهر المجاوزة لعتبة الشعور . أي الواقعية في المحل الأوسط بين الشعور الواضح واللاشعور الغامض.[1]

---

[1]- د/ عبد الرحمان بترماسين ، صورية جيجخ، إشكالية المركز والهامش في الأدب، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري - جامعة بسكرة - العدد 10، 2014، ص31،32،33

[2]- صورية جيجخ، المركز والهامش في روايات عز الدين جلاوجي - أطروحة دكتوراه في الأب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي جامعة بسكرة - 2016/2015، ص24

فالأدب الهامش هو ذلك الأدب المعارض الذي يكسر المعايير الفنية كما له عدة مصطلحات منها : أدب المهمشين أدب العامة، الأدب الموازي : الأدب السفلي ..... ،فهو الأدب الذي نشأ في العتمة بعيدا عن الأضواء.

2/ نشأة أدب الهامش:

"نشأ أدب الهامش مرتبطا بحركات المعارضة المتنوعة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو فنية وهي ليست وليدة القرن 20، بل ولدت مع ولادة الأدب نفسه، لكنها تجلت بحدة أكثر في هذا القرن بسبب تحقيق الديمقراطية التي منحت نوعا من الحرية لهذه المعارضة ....."[2] فالأدب الهامشي هو أدب الرفض، أو الضد، أو المعارضة جاء ليتحرر من قيود السلطة ويطالب بما يريده بكل حرية فهو يعالج قضايا ممنوعة من التداول وتمس مسائل جوهرية ولذلك تم إقصاءه من التداول، ومن خلال المفهوم السابق يتضح أن الهامش ولد مع ولادة الأدب لكنه انتشر بحدة، في فترة الديمقراطية التي تسمح برفع صوت المسكون عنه بكل حرية، فعلى صوته وتجلى بكثرة في مختلف مجالات الحياة. خلق ليطالب بحقوق الأفراد و التكلم عن المسكوت عنه ونشأ مع نشأة الأدب ليعبر عن رغبات المهمشين.

3/ خصائص الأدب الهامشي:

من خلال البحث عن مفهوم دقيق ومحدد للأدب الموازي ، عرف على أنه أدب من الدرجة الثانية، أقل شأنا من الأدب الرفيع، إيما في شكله أو مضمونه، بل وفي خصائصه الفنية ، ومن خصائص الأدب الهامشي :

1/الشكل: لا يختلف الأدب الهامشي عن غيره من الأدب، في شكل الكتابة، فهو يعتمد الخصائص الفنية ذاتها المستعملة من الشعر والنثر وسائر أجناس الكتابة الأدبية الأخرى.

2/ المضمون: يتميز الأدب الهامشي بمضامين خاصة تستجيب متطلبات الفئات الشعبية المختلفة إذ يُمكن أن نسميه أدب العامة التي لا تجد حرجا في طرح كل المواضيع وبأساليب مختلفة وبجرأة أكبر ، تسمح لنا بتجاوز فنيات الكتابة الأدبية، مثلما يحدث في السير وقصص الخيال وغيرها .

3/ اللغة : مستوى هذا النوع من الكتابة بأقل من مستوى الأدب الرسمي ، بل وأحيانا يفوقه في استخدام الرموز اللغوية التي تتطلب إعمال العقل والتفكر الجدي في المعاني غير الظاهرة خاصة في التعبير عن الخوارق واللامعقول والمنطقي من الأمور والقضايا.

4/ الفنية : إن فنية أدب الهامش لا يمكن أن تتوحد مع فنية الأدب الرسمي ، وذلك لاختلاف المضامين وأسلوب الكتابة و الغايات ، ففنية الكتابة البوليسية لا تشبه في أي حال من

---

[1]- جميل صليبة، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني - ج 2 – بيروت1982، ص517.

[2]- سعيدة خلوفي، أنطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة، رواية الخيال العلمي-أنموذجا"، مجلة الأثر - العدد 24 / مارس 2016 ، جامعة باجي مختار ، ص94

الأحوال فنية الرواية الاجتماعية ، وفنية قصص الخيال العلمي لا تتوحد مطلقاً مع فنية قصص الوعظ والإرشاد التي تخاطب العقول بشكل دقيق، فلا يمكن الانتصار لفنية أدب دون آخر، كما لا يمكن إدراج فنية الأدب الموازي في الخانة الثانية بعد الأدب الرسمي.[1]

4/ مفهوم الأنوثة:

لـغة: تحمل الأنثى في أصلها اللغوي معاني متنوعة منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور "الأنثى خلاق الذكر من كل شيء ، والجميع إناث وأنت جمع إناث كحمار وحمر وفي التنزيل العزيز "إن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إناثا ".[2]

وجاء في معجم الوسيط و الأنثى خلاق الذكر من كل شيء، وامرأة أنثى كاملة الأنوثة ، جمع إناث وأناثي والأنوثة كذلك الصفات التي تتميز بها المرأة (هذه المرأة تنقصها الأنوثة).[3]

الأنثى هنا هي من ينطبق عليها التصور الذي يرسخ في ذهنية المجتمع حينها ينشأ الوصف المتناقص " غير مؤنثة" هذا ما أثبته ابن منظور في لسان العرب يقال :" امرأة أنثى إذا مدحت بأنها كاملة من النساء"[4]

نستنتج من خلال هذه التعريفات اللغوية أن الأنوثة هي الانتماء إلى الجنس المؤنث الذي ينحصر في الغالب في شكلين شدة الخصوبة والقدرة على الإنجاب.[5]

2/ اصطلاحا:

لقد اختلفت آراء النقاد والمفكرين الفلاسفة في تحديد الأنوثة من الناحية الاصطلاحية فتجد سارة جامبل تعرف الأنوثة بأنها "مجموعة من القواعد التي تحكم سلوك المرأة ومظهرها وغاية القصد منها جعل المرأة تتمثل لتصورات الرجل عبر الجاذبية الجنسية المثالية"[6] .

أما عبد الله الغذامي فيعرفها : " التأنيث هو مجموعة صفات وحالات إذا تمثلها الجسد النسوي فهو مؤنث ، وإذ الا فهو خارج الأنوثة ومن هنا يكون التأنيث مفهوماً ثقافيا وتصورا ذهنيا وليس قيمة طبيعية جوهوية.[7]

من خلال هذا التعريف نرى الغذامي يصرح بأن الأنوثة هي تلك الصفات والحالات التي تخلل الحسد الأنثوي ولا تخرج عنه، لأنها إذا خرجت عن هذا الجسد تصبح خارج الأنوثة.

---

[1]- خليل سمية ، مشقوق هنية : الأدب النسوي بين المركزية و التهميش - مجلة مقاليد - العدد 02 - ديسمبر 2011 - بسكرة ص 46-47

[2]- ابن منظور لسان العرب - دار صادر للطباعة والنشر - مج 1- 6ج- بيروت – لبنان- ص168

[3]- المصدر نفسه ص 170

[4]- المنجد في اللغة العربية المعاصرة - دار المشرق - بيروت - 2012- ص 46

[5]- المنجد في اللغة والأدب والعلوم ج1- جذر نت https//libarg.istanweb.net

[6]- سارة جامبل - النسوية وما بعد السنوية - دراسات ومعجم نقدي تر" أحمد الشامي- المجلس الأعلى للثقافة - مصر – ط1 - 2002 ص.337.

[7]- عبد الله الغذامي - المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء المغرب - بيروت - لبنان – ط3- 2006 - ص 57

فالأنوثة هي باقة الصفات والمقاييس التي يحددها المجتمع للمرأة، هذه المقاييس تتعلق بالمظهر، السلوك، القدرات الاحتياجات ، الحقوق و الدور الذي تؤديه المرأة داخل المجتمع ، فإذا التزمت بتلك السلوكيات الاجتماعية كانت أنثى بمعنى الأنوثة وإذا خالفت تلك السلوكيات فقد تخلت عن أنوثتها ، وهذه السلوكيات تختلف من ثقافة لأخرى باعتبار أن الثقافة هي مجموع السلوكيات يتوارثها الفرد من جيل إلى جيل وتبقى راسخة في الوعي الجماعي لذلك المجتمع.

و من خلال هذه التعاريف التي تم التوصل إليها نستنتج أن مصطلح الأنوثة لا يقتصر على المظهر الخارجي للمرأة فقط، بل هي فطرة ت طباع خاصة بها و هي مكمن الاستقرار و العاطفة لأن الأنثى هي ذلك الإنسان الرقيق، ذو العواطف الجياشة والإحساس المرهف الذي خلق على أجمل صورة وعلى ألطف طبع، وأعذب صوت ، وأرق كلمات وهذه الصفات هي ما تجعل الأنثى تحافظ على أنوثتها وعذوبتها.

ثانيا: الرواية النسوية الجزائرية:

1/ الأدب النسوي: المصطلح /الإشكالية:

الأدب النسوي الأنثوي أو النسائي وغيرها من التسميات التي أطلقت على هذا الأدب اجتمعت وتفرقت في آن واحد متذبذبة بين القبول والرفض حيث "تنصرف الأذهان الى دلالتين محتملتين لهذا المصطلح، الأولى أدب كتبته المرأة وأدب موضوعه المرأة، من باب التفريق انصرف المصطلح إلى الدلالة الأولى واختصت الثانية بمصطلح آخر"[1]

إلا أن هناك حقيقة لا يمكن تجاوزها فقد فرض هذا الأدب حضوره ووضع بصمته على الساحة الأدبية وإذا ما اتجه الباحث إلى مصطلح يصب في نفس المفهوم إنما مغايرا لما سبقه يجد أن" مصطلح الأدب النسائي، شديد العمومية وشديد الغموض وهو من هذه التسميات الكثيرة التي تشيع بلا تدقيق"[2] فقد تعرض هذا المدلول للعديد من التحفظات التي أنتجت حوله جملة من التساؤلات والاستفسارات التي تحتاج شرحا وتحليلا يصب في المفهوم.

فمن الواضح أن الأدب النسوي يرتبط ارتباطا مباشرا بلقطة الكتابة النسوية وهنا ترى "هالة كمال" أن المقصود بالكتابة النسائية كل الكتابات التي تتم بأقلام النساء بصرف النظر عن نوعها. الأدبي وشكلها ومحتواها "[3]، وهو تصريح بأن كل أدب ارتبط بلفظة "نسوية " هو إنتاج أنثوي لا محال .

---

[1]- مفقودة صالح ،السرد النسائي في الادب الجزائري المعاصر، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعه محمد خيضر بسكرة، ص09

[2]- خالدة سعيد، المرأة، التحرير، الإبداع، نشر الفنك، د، طن الدار البيضاء، 1991، ص85.

[3]- هالة كمال، النقد الأدبي النسوي - مؤسسة المرأة والذاكرة، ط1، مصر- 2015 - ص 10

ويُدرج البحث على آراء مختلفة لعدة كاتبات يبدين وجهات نظرهن في مصطلح "الأدب النسائي" حيث تقول الروائية سمر المقرن "أنا مؤمنة بالكتابة النسوية لأنها تعالج قضايا المرأة"[1] هذا ما يرمي إليه الأدب النسوي بشكل عام وهو التعبير عن خوالج المرأة واهتماماتها بصفة خاصة

و باعتبار أن البحث يتناول المداليل المتباينة التي يحملها هذا الأدب فإنه قد انفصل إلى عدة تقسيمات هي :

1/ الكتابة النسائية : هي كتابة أدبية جمالية لا تتخذ فيها المرأة ولا تتبنى أي موقف معاد للواقع فهي تكتب من أجل التعبير عن الإبداع و الجمال الذي يكتنزها ، إذ أنها محايدة فيما تكتبه ولا تنتقد أي طرف سوى ما تفرضه الشخصيات والمواقف في العمل الأدبي .

2/ الكتابة النسوية: تستخدم المرأة الأدب كوسيلة وأداة للاعتراض على أوضاعها الاجتماعية، السياسية ،التعليمية وحتى الأسرية كما أنها تحتج وترفض السلطة الذكورية والأبدية والتمييز الاجتماعي الذي خلقته الظروف، العادات والتقاليد منذ القدم إلى يومنا هذا ، فكان لزاما على المرأة أن تتخذ موقفا اتجاه الوضع المزري الذي تعيشه والذي هو عبارة عن ظلم، ونظرة سلبية لها كأنثى.

3/ الكتابة الأنثوية: تقوم على الاختلافات الموجودة بين أنثى وأخرى عبر تجاربهن الخاصة، وتميزهن عن بعض من خلال الكتابة الإبداعية التي تميل في كثير من الأحيان إلى النزعة التحررية، ورفض التهميش من المجتمع بشتى السبل"[2]

تعددت الفنون والأجناس الأدبية التي كتبت فيها المرأة من قصة، شعر، مسرح .... فسلطنا الضوء على فن "الرواية" باعتبارها حجر الأساس الذي مهد لبروز "الأدب النسوي" على الساحة الأدبية، ولقد كان للجزائريات حظ وافر من الإبداع في مجالات الكتابة الادبية وانتخبن الرواية كفن عريق مارسن من خلاله شتى أنواع التميز والتفوق، وعبرن من خلاله عن الكثير من طموحاتهن الجسورة، ويمكن القول أن الرواية النسوية الجزائرية قد تميزت عن طبيعة الروايات النسوية العربية ككل.

2/ الرواية النسوية الجزائرية : النشأة / التطور:

تمثل الرواية الجزائرية نصا سرديا بالغ الأهمية نظرا لأهمية موضوعاته وعمق قضاياه، إضافة إلى البلاغة التي يمتاز بها فن الراوية وحبكة الأحداث فيها "لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول النشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي

[1]- أميمة أحمد - ملتقى ثقافي للكتابة النسوية العربية بالجزائر، الجزائر - 8 ماي 2009 الجزيرة نت

[2]- ينظر: حصباية حياة ، اتجاهات الرواية في الأدب النسوي الجزائري، مذكرة ماجستير جامعة زيان عاشور، الجلفة - الجزائر 2014- 2015، ص(4-5)

للشعب الجزائري، ذلك أن هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء"[1]، أي أن هذا الفن لم يظهر من العدم بل ولدته وأنتجته الظروف المعيشية التي عايشها واحتواها المجتمع الجزائري .

ظهرت الرواية كفن مستقل في فترة السبعينات أين حاول الأدباء اتخاذ القلم كوسيلة للدفاع عن وطنهم المنهوب واسترجاع هويتهم وسيادتهم المسروقة ، تنجد الدكتور "محمد تحربشي " يقول " عرفت عشرية السبعينات فترة ولادة خطاب رواني متميز نقل تجربة الكتابة في الجزائر بشكل فني ، وهي فترة حاسمة استطاع غيرها أن يتميز عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى"[2] يتبين من خلال هذا القول أن الولادة الفعلية للرواية قد ارتبطت بتلك الفترة من تاريخ الجزائر وقد احتل هذا اللون النثري آنذاك الريادة آنذاك.

بالرغم منى احتكار الرجل لعالم الأدب طويلا . إلا أن صوت الانثى لم يلبث أن أصبح حاضرا ومسموعا في عالم الرواية السردي ، فهناك العديد من الروائيات اللواتي اتخذن هذا الجنس النثري كبطاقة تعريف لهويتهن وكيانهن المضطهد ، فقد لمسن في الكثابة هاجس التحرر ورأين أن الكتابة هي طريقهن نحو وضع بصمة في العالم

عامة والأدب خاصة .

فالمرأة كانت تحيا بعيدة عن الأمور المتعلقة بالمجتمع ولم تساعدها الظروف أو تسعفها ، لأن تخرج من قوقعتها وتكتشف العالم الخارجي حيث حكمتها العادات والتقاليد وقيدتها السلطة الذكورية في الأسرة سواء من الأب والأخ أو الزوج.

لربما أن أول من التفت إلى حالة المرأة المهمشة هو عبد الحميد ابن باديس " الذي أولى اهتمامًا وعناية لهذه القضية وبادر بإنشاء أقسام خاصة للبنات، حتى يحصلن العلم والمعرفة وقد فتحها في أماكن متفرقة كقسنطينة، تلمسان ، وهران وحتى باتنة.

بعد وفاة " ابن باديس" اندثر هذا المشروع وأصبح طي النسيان وما زاد الطين بلة هو الظروف الاستعمارية واندلاع الحرب العالمية الثانية ، إضافة إلى الضغوط الأسرية والقيود الاجتماعية، أصبحت المرأة حبيسة الهامش مجددًا، فحرمت من التعلم وابتعدت عن الحياة العامة كما فرضت عليها السلطة الرجولية سلاسل منعتها من الانخراط والتواصل مع المجتمع، ويُمكن أن نلخص ونحصر سبب تأخذ الأدب النسوي في الجزائر بعاملين هما:

[1]- مفقودة صالح، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخير أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ط1 ، د.ت ، ص15

[2]- محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح (قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية) د - ط دار حلب، د- ت ، ص 20

- الاستعمار الفرنسي الذي عمل على طمس اللغة العربية وكذا التراث العربي . بالإضافة إلى حرصه الشديد على ترسيخ الجهل والتخلف في المجتمع، هذا ما نتج عنه تأخر الأدب بشكل عام.

- العامل الثاني تمثل في الأعراف والتقاليد التي صنفت المرأة على جدار الهامش ونظرت لها نظرة احتقار وقللت من قيمتها وجعلتها مثالاً لبث الفتنة والانحلال إذا ما احتكت بالحياة الخارجية.

و بالرغم من الظلمة التي عاشت فيها المرأة عقود طويلة كان لابد من أن ينتهي المطاف ببصيص من نور وشعاع أمل.

حيث انبثقت أول روائية وهي " زهور ونيسي" عام 1979م، حيث نشرت أول رواية "يوميات مدرسة حرة" و"لزوليخة سعودي" نصيب آخر من الرواية فقد انفردت بأسلوب خاص و نفس سردي مميز، واشتغلت على مشروع روائي إلا أن رحيلها قد حال دون نشره.

وإذا ما وجه البحث دفة حديثه وخصه بنشأة الرواية النسوية وبروز جملة من الأدبيات الروائيات، لابد من الالتفات إلى "العشرية السوداء" أين انتشر الرعب والحوف في نفوس أفراد المجتمع، هنا اتخذت الأدبيات موقفا من هذه القضية و خرجت إلى النور عدة روائيات كأحلام مستغانمي، "فضيلة الفاروق" وحتى من يكتبن بالفرنسية

كآسيا جبار، ما ساعدهن على التعبير بحرية عن أزمة الجزائر هو استقرارهن خارج الوطن ، فرحن يُعبرن بحرية عن تلك المجازر الجارية و المسائل الوطنية والاهتمامات الاجتماعية والثقافية وحتى الإنسانية، كما ولم تنسى التعبير عن ذاتها في خضم ذلك فقد "دأبت رابطة كتاب الاختلاف على توزيع جائزة مالك حداد للرواية الجزائرية كل سنتين بالتعاون مع الروائية أحلام مستغانمي، وبالرعاية من الديوان الوطني لحقوق المؤلف المجاورة ، والتلفزيون الجزائري ، وتأسست هذه الرابطة في سنة 2001 بفكرة منى الروائية أحلام مستغانمي بهدف تشجيع الكتابة النسائية و بشكل خاص الكتابة باللغة العربية وقد اعتبرت هذه المبادرة بمثابة دفع جديد للكتابة الروائية"[1] و من ألمع الأسماء التي كتبت في فن الرواية "فضيلة الفاروق، عبير شهرزاد، ياسمينة صالح ، زهر ديك، سميرة قبلي، ربيعة مراح، رشيدة خوارزم ....الخ".

رغم تناول العديد من الكتاب والنقاد لهذه القضية، إلا أنها لم تلاقي الاهتمام المطلوب والعناية المرجوة، فالملاحظ أن الكتب قد ركزت على الروائيات اللواتي يكتبن بالبلغة الفرنسية، كآسيا جبار، صفية كتو، نادية قندوز، وذلك على حساب اللواتي يكتين بالعربية و قد سبق ذكرهن، كما و"تجمع الكثير من الدراسات النقدية على أن الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية جاءت وليدة فترة السبعينات اذ شهد المجتمع الجزائري العديد من التحولات السياسية و الاجتماعية

[1]- أنظر: عامر مخلوق : الرواية والتحولات في الجزائر. دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية من 17.

والثقافية التي كان لها بالغ الأثر على الساحة الأدبية بما في ذلك الرواية ، إذ يمكن اعتبارها انعكاسا لهذا الواقع وهو ما يؤكده عبد الملك مرتاض"[1] حيث عبرت عن الظروف المحيطة بها، وحاولت إخراجها في صورة سردية إبداعية بدل أن تظل حبيسة عالمها التخيلي، وتقوم الكتابة النسوية في الجزائر على ركيزتين أساسيتين هما: المفرنسة والمعربة والاختلاف بينهما ينعكف على أن الأدبيات اللواتي يكتبن بالفرنسية يجدن حرية تامة في التعبير عن قضاياهن وذواتهن، بينما من تكتين باللغة العربية لا يحظين بنفس الحرية والجرأة في الكتابة.

وكانت غاية الروائية الجزائرية من كتاباتها التعبير عن ذاتها بحرية ضد كل قوانين التحريم ، لكي تحقق المرأة توازنها المفقود بين ذاتها الداخلية وذاتها الاجتماعية بين ما ترغب بإعلانه وبذلك المسكوت عنه » 1[2] فنقش اسمها على الساحة الفنية الروائية، وصنف إبداعها كأدب مميز يضاهي الأدب الذكوري في تألقه و ذروته.

3/ الكتابات النسوية الجزائرية :

اجتازت الحركة النسوية الجزائرية قبل الاستقلال عدة أشواط لتنضج:

أ/ مرحلة المقال الصحفي: وهي تلك المرحلة التي اقترنت بالمقالات الصحفية ، سنة 1954م، وارتبطت باندلاع الثورة التحريرية ، ومن تلك المقالات نذكر مقالة "بابة خليفة" المعنونة بـــ" قيمة المرأة في المجتمع" ومقالة أخرى "لزهور ونيسي بعنوان" إلى "الشباب" وكلا المقالتين يعالجان قضية أهمية المرأة في المجتمع ودورها الناجع فيه. **ب/ مرحلة الصورة القصصية:** تعد هذه المرحلة أولى بواكير القصص النسوي ، فتراها تبتدئ بمحاولة قصصية

" لزهور ونيسي" تحت عنوان "جناية أب" وبالرغم من ظهور عدة تجارب في هذا النوع النثري ، إلا أن الكاتبات قد وجدن صعوبة في التعبير عن مجمل قضايا المرأة لأن هذا اللون النثري لم يُقدم إلا لمحات ومقتطفات عن حياة المرأة.

ج/ مرحلة القصة : أجمع معظم الدارسين في مجال القصة أنها قديرات في فترة العشيات مع الكاتبة "زهور ونيسي"

بمجموعتها القصصية" الرصيف النائم " وقد عالجت فيها الأدبية قضايا الوطن والثورة الجزائرية والوضع المزري التي كانت تمر به الجزائر، حتى جاءت "جميلة زنير" لتخالف المألوف فكتبت قصة بعنوان "لن يطلع القمر" في فترة السبعينات حيث تغيرت المواضيع ونضجت لتخرج من نطاق الثورة و الحرب التحريرية إلى خارج حدود الوطن. فقد زاوجت

[1]- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، مجلة عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر - 1998م ص 27.

[2]- خيرة معطلله - فاطمة بولاهي، الرواية النسوية الجزائرية موضوعاتها وبنيتها السردية، فضيلة الفاروق أنموذجا - شهادة الماستر جامعة أحمد دراية أدرار كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة و الأب العربي2015/2014 ص 20 نقلا عن ينظر - فاطمة مختاري - الكتابة النسائية : أمثلة الاختلاف ... وعلامات التحول (مقاربة تحليلية) ص101 .

الكاتبة بين الشعر والقصة إلا أنها استقرت أخيرا على القرصة واتخذتها قالبا تصب فيه جل مشاعرها و مآربها.

د/ مرحلة الرواية: علاقة المرأة بالسرد الروائي لم تكن وليدة ق الـ 20إنما كانت بداياتها مع السبعينات، حيث تعرفت المرأة الجزائرية على هذا الجنس النثري الجديد وراحت تكتب على نهجه فأبدعت فيه، وعلى الرغم من ممارسة العديد من الأدبيات للكتابة الشعرية والقصصية قبل الرواية، إلا أنهن وجدن ضالتهن في هذا النوع السردي فهو المكان الوحيد الذي احتمل نقل قضاياهن و حرارة مشاعرهن وقوة صوتهن، كما أن الرواية بنظرهن قادرة على تجسيد الواقع بصورة حقيقية حيث أن المرأة حاولت أن ترقى بنفسها من مجرد موضوع لغوي ينتظر أن يطرح، إلى ذات فاعلة تعرف كيف تفصح عن نفسها ، وكيف تدير سياق اللغة، وتتمكن بأن تتحكم بخطاب بياني فيه الضمير المؤنث فضاء للتحرك مع التعبير المقصود.[1]

4/ خصائص الكتابة النسوية الجزائرية:

يتميز التأليف الروائي النسوي الجزائري عن الإبداعات العربية عامة والرجالية خاصة بمجموعة من الخصائص هي : **أ/** شجاعة المرأة في التعبير عن مكنوناتها والإفصاح عنها بلسان إبداعي جرئ .

ب/ من خلال الرواية فإن المرأة تصب جل اهتمامها على الموضوعات والقضايا التي تمسها بالدرجة الأولى. وتحاول تقديم صورة واضحة عن أفكارها وأهوائها الشخصية فالمرأة تتسم بالتجربة الصادقة النابعة من وعيها بذاتها "إن أدب المرأة يحقق جودة من صدقه الفني" والصدق الفني ينشأ من درجة تحرره من تقليد طبيعة الأدباء الرجال"[2]

ج/ استعمال الكاتبات ضمير المتكلم " أنا" بصفة عامة في أعمالهن الإبداعية بغرض إيصال أفكارهن الخاصة للقارئ.

د/ تختلف الكتابة عند المرأة بشكل جوهري عند نظيرتها عند الرجل. فمثلاً يتحاشى هذا الأخير عموما التطرق إلى موضوع جسده بينما المرأة تحاول مراراً تقديم صورة شكلية عن جسدها.

ه/ يعتبر موضوع العاطفة والمشاعر قضية أساسية في إبداع المرأة، و طريقتها لتثور على الجنس الذكوري.

و/ تحاول الروائية في بعض الأحيان إيصال صوتها . ليس من خلال " الأنا" كما هو معروف إننا من خلال اتخاذ صوت محجوب هو " الراوي".

---

[1]- بنظر بوضياف غنية كتابة الأنثى وأنوثة الكتابة أحلام مستغانمي- أنموذجا" (مقال) جامعة محمد خيضر - بسكرة - كلية الآداب واللغات 2010 العدد 07 - من 33

[2]- حسين المناصرة : النسوية في الثقافة والإبداع : ط1، 2008، ص 111.

ز/ من الواضح أن كتابات المرأة يطغى عليها النظرة التشاؤمية وسعة الحزن والألم إضافة إلى العواطف الجياشة والتمرد على المجتمع الذكوري.

وعلى الرغم من الآراء المختلفة حول كتابات المرأة المبدعة التي تتسم بمسحة أنثوية بحتة ، ومن الانتقادات التي تتعرض لها بوصفها عملاً إبداعي لم يرقى إلى المستوى الأدبي المطلوب ، فإن المرأة الكاتبة قد ساهمت ولا زالت بشكل كبير تعطي للمجتمع وجبة فنية دسمة محملة بالمواضيع الأنثوية التي لا يستطيع الذكر التعمق بها مهما حاول.

ونجد أن الساحة الأدبية حافلة بالأقلام المبدعة "ومن بين هؤلاء النساء اللواتي اقتحمت الثقافة الأدبية والكتابة الروائية "أحلام مستغانمي ، آسيا جبار، زهور ونيسي، ربيعة جلطي، جميلة بوحيرد، جميلة دباش، شهرزاد زاغر، . عمارية بلال ، فضيلة مرابط، فاطمة العقون" ، وغيرهم من النساء المثقفات اللواتي بفضلهن تشجعت النساء الأخريات على التعلم والتقدم في شتى الميادين"[1] ولولا نبوع هذه الأديبات من عالم يذكر وجود المرأة ويرفض الاعتراف بها ككيان مستقل، لظلت الأنثى حبيسة جدران البيت مغلولة بقيود العادات والتقاليد والأعراف التي همشتها على مر السنين.

[1]- شريك سارة - ترجمة الاستعارة في الرواية الجزائرية " ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي - أنموذجا - شهادة ماجستير - جامعة وهران -1 أحمد بن بلة معهد الترجمة - 2015 - 2016م – ص37.

الفصل الثاني:

تجليات تهميش الأنثى في رواية "تاء الخجل"

1/ الأنثى والكتابة.

2/ الأنثى وإيديولوجية الآخر.

3/ الأنثى والأسرة.

4/ الأنثى والسلطة.

5/ الأنثى والجسد

1/الأنثى والكتابة:

منحت فضيلة الفاروق دور البطولة في روايتها "تاء الخجل" للمرأة كما أن معظم الشخصيات التي تدور حولها الرواية تتعلق بما تعيشه المرأة و تتعرض له من ظلم من طرف الآخر (الرجل) ، حيث أبرزت أنه رغم الظلم والإسكات والإقصاء .... الذي تتعرض له المرأة، إلا أنها قادرة على تحدي تقاليد المجتمع البالية، وعادات العائلة القاهرة، و هيمنة الرجل والمجتمع المميتة، وانتشال نفسها والانتصار لغيرها من النساء المستضعفات.

كان أول تحدي رفعته المرأة هو حقها في التعليم ، حيث كان هذا المطلب مثار للجدل عبر التاريخ، لأن المرأة حسب التقاليد المتوارثة " تابع لا حرية له ولا إرادة ولا كيان، إنها ملكية الأسرة منذ أن تولد و حتى تموت الأب أولا، ثم الأخ ، وبعد ذلك الزوج) مكانتها في أن تكون ما أريد لها ليس إلا "[1]، فاقتصر التعليم والقراءة والكتابة على الرجل وحده ، حيث تظهر اللغة تاريخيا وواقعيا على أنها مؤسسة ذكورية، وهي إحدى قلاع الرجل الحصينة"[2] منعت المرأة من الاقتراب منها والدخول إليها لأنها من اختصاص الرجل و حكرا عليه ، إضافة إلى ذلك ظلت المرأة بعيدة عن تعلم الكتابة تبعا للعديد من الأحكام التي صدرت ضد تعلمها ، فقد طرح خير الدين نعمان بن أبي الثناء " الإصابة في منع النساء من الكتابة إشكالية المرأة و الكتابة : " أما تعليم السناء القراءة والكتابة أعوذ بالله : إذ لا أرى شيء أخر أضر منه بهن، فإنهن لماكن مجبولات على الغدر كان حصولهن على

هذه ا لملكة من أعظم وسائل الشر والفساد، و أما الكتابة فأول ما تقدر المرأة على تأليف الكلام بها ، فإنه يكون رسالة إلى زيد ورقعة إلى عمر، وبيتا من الشعر إلى عزب و شيئًا آخر إلى رجل آخر، فمثل النساء والكتب والكتابة ، كمثل شرير سفيه تعمدي إليه سيفا أو بسكير تعطيه زجاجة خمر، فاللبيب من الرجال من ترك زوجته في حالة من الجهل والعمى فهو أصلح لهن وأنقع"[3] ، لأنها غير مؤهلة ولا تمتلك القدرة اللازمة لذلك فهي مستثنية من تعلم الكتابة.

ومن هنا تقول فضيلة الفاروق : نكتب لنجد من يسمعنا، من يُحس بنا و بمعاناتنا قائلة " كل شيء يثيرني لأكتب ، ذكريات الطفولة، الناس الذين أصادفهم في حياتي اليومية، القضايا الإنسانية، وضع الأطفال في بلادي وضع النساء .... أنجذب نحو الفقراء والتعساء والمظلومين بشكل غريب ، لهذا تبح ذاكرتي بأناس لا يمكن حصرهم ، وأود لو أني أملك القدرة لأكتب عنهم جميعا..... وقد اهتمت الروائية بالمرأة التي شغلت دور البطولة في أعمالها الروائية، حيث صرحت: أنا نسوية ، وأدبي يُعبر عن مآسي النساء بصدق، أكثر من أي كاتب آخر ، يظن أنه يحمل هم الإناث في عالمنا العربي ، لقد كتب الرجال عن همومهم ،

[1]- مصطفى حجازي : التخلف الاجتماعي (مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت – ط9 – 2005، ص 199/200 .
[2]- عبد الله الغرامي - المرأة واللغة، ص 111
[3]- عبدالله الغذامي - المرأة واللغة . ص 112

ووصفوا النساء بالعاهرات ومجدوا شخصيات مقززة في أدبهم ، والآن جاء دورنا نحن النساء لنعطي نماذج إيجابية لنساء مختلفات.[1]

ومعنى أن تطغى المواضيع الخاصة بالمرأة على الأدب الذي تكتبه هو أنه أدب حي ملتزم يهتم بالفرد من حيث ما هو مضطرب في مختلف مناكب الحياة "[2] لذلك تنكب خالدة على أوراقها لتعيش فصول حياة تختلف عن التي تعيشها و تفرض عليها.

تتحدى خالدة بطلة الرواية سيطرة العائلة وتقاليد المجتمع البالية التي جعلت المرأة في الدرجة الثانية مقارنة بالرجل "كان يزعجني أن أرى لسيدي إبراهيم في موقع السلطان وأعمامي وأبناءهم حاشيته المفضلة يجلسون في غرفة الضيوف حول المائدة الكبيرة، ينتظرون خدمتنا لهم، كانت النسوة يبقين في المطبخ يسكبن الصحون ونحن الصبايا نقوم بتوصيلها ، ولهذا كل يوم جمعة أصاب بالصداع. أتمارض وأختار لنفسي موقعا في البستان أو على سلالم السطح لأختفي عن الأنظار، كانت تلك أولى بوادر تمردي ومقاومة العائلة[3] ولكن كيف أواجه والدي وأعمامي وشبان العائلة ؟

رفضت خالدة الإقصاء والتهميش الذي تتعرض له ، و مضت تحقيق ذاتها رغم تهديدات رجال العائلة بكسرها وضمها لباقي مثيلاتها ، فخرجت للتعليم رافعة التحدي "سأرى من سينكسر أنا أم هم"[4] لتمضي بطموحاتها الكبيرة في عالم رافض لها ولأحلامها.

فتكتب لتستعيد حياتها وحريتها المسلوبة، فقد فتحت الكتابة للمرأة مساحة من الحرية تعبر من خلالها عن أوضاعها ومشاكلها وآرائها تقول خالدة "كانت لعبتي المفضلة أن أصنع أشياء جميلة بالورق، ما زال الورق ضروريا في حياتي، ما زلت أصنع به أشيائي الجميلة....."[5] تلون بياضه بكلمات تحمل معاناتها و معاناة غيرها من النساء رغم أنه لطالما نظر إلى المرأة والكتابة بنوع من الريبة، فالمرأة التي تكتب هي المرأة التي ترتكب خطيئة، نقد أسس الخطاب الذكوري منذ التاريخ لهذه القاعدة التي تدخل في نسق الثقافة العربية الذكورية التي عملت لزمن طويل على إبعاد المرأة عن حقل الكتابة، أن تكتب المرأة معناها خروجها من دائرة الصمت التي حصرت فيها و أن تخرج المرأة عن صمتها بفعل الكتابة مفادها أن تقول، أن تفعل، باختصار أن تنافس وتشارك الرجل في سلطة بناها وفق مقاييسه وهذا ما لا يقبله الرجل أو أي صاحب سلطة على وجه العموم،[6] ورغم كل هذا يبقى الواقع

---

[1]- محاورات مع فضيلة الفاروق - حاورتها الباحثة أسماء حديد
http://www.elwatandz.com/culture/16665.html

[2]- عبد الملك مرتاض ، نهضة الأدب العربي في الجزائر " 1925-1954 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 13

[3]- فضيلة الفاروق - تاء الخجل عن دار رياض الريس للكتب والنشر بيروت - لبنان – ط2- 2006- ص24.

[4]- المصدر نفسه ص 29

[5]- فضيلة الفاروق- تاء الخجل - ص 55

[6]- سعيدة بن بوزة - الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب - شهادة دكتوراه - قسم اللغة والأدب العربي - جامعة الحاج لخضر باتنة- 2008/2007- ص52.

ومستجداته هاجسا يكبد آمالها وتطلعاتها بين الفينة والأخرى, فأفرزت تلك الظروف لدى الأنثى أوجاعاً أنهكت قواها باحثة عن سبيل للتملص منها .[1]

ولكن ظهر صوت الأنثوية كرد فعل على التشكيك الدائم الذي يحيط بها بخروجها إلى العمل والكتابة لتشرع في هذا المجال دون خوف أو كلل و"قيمة هذه المرأة تتمثل في كونها استطاعت أن تقدر جوهر الإنسان في ذاته ، وألا تؤخذ بمظاهره البراقة الرائعة في تحسبه في نطاق محدودة .... وتفتح عيونهم على الحقيقة التي اكتشفها ، وتوردهم منهلاً من مناهل السعادة ألا وهو العمل."[2] التي كسرت من خلاله جميع العقود التي تزعم أن لا عمل للمرأة إلا بيتها ، وهذا ما تجلى في الرواية حين صرخت: انغمست في العمل الإعلامي، انضممت إلى جريدة الرأي الأخرى"[3] وهذا يعني أن الكتابة أداة من أدوات التعبير الاجتماعي والسياسي ووعي الجماهير بحقيقة الأوضاع ، وبذلك تكون قد حققت رغبتها في الوجود على الساحة العملية باتخاذها القرارات تجاه مجتمعنا

" فخروج المرأة إلى الحياة العامة أصبح ضرورة بحكم روح العصر"[4]، لأنها لم تجد الاهتمام الكافي مما حفزها وجعلها تكتب لتبرز و تثبت مكانتها، وأنه لا فرق بين كتابات المرأة وكتابات الرجل، وأن المرأة التي لم تحقق بعد مكانتها في المجتمع لم تعد راضية بهذه القيود. فكانت أولى رغباتها بتحقيق الانتصار على متاهات الصمت، وعلى المجتمع أن يقتنع بأن الزمن تغير والثورة لم تكن للرجال دون النساء فهي قد اقتحمت مختلف مجالات الحياة.

2/ الأنثى و إيديولوجية الآخر:

الأنوثة و الذكورة شكلان بيولوجيان من أشكال الطبيعة الحية، ولكل منهما جملة من الخصائص موجودة في كل ذكر وفي كل أنثى من الكائنات الحية، لكن المجتمعات التي أنشأها البشر بأنفسهم جعلت من الأنثى امرأة ومن الذكر رجلا وامتد هذا التميز إلى تمييز آخر، من خلال الوعي الجمعي والأفكار النمطية التي حددت الفروق بين الرجل والمرأة.[5]

يحتل الذكر في الثقافة العربية عامة والجزائرية خاصة، مكانة مميزة وخاصة إذا أعطيت له الأولوية في كل شيء، وفي مقابل ذلك تهميش دور المرأة وعدم الاعتناء بها بمقدار الذكر، وهذا ما كشفت عنه الكاتبة فضيلة الفاروق في روايتها أن هذه النظرة التقليدية أصبحت ثقافة متوارثة حتى عصرنا الحالي.

---

[1]- جعفر بابوش، الأدب الجزائري الجديد "التجربة والمآل" المركز الوطني للبحث في الأنتروبولوجية الاجتماعية والثقافية، الجزائر (د،ت) ، ص 143.

[2]- المرشد بوشعير: المرأة في أدب توفيق الحكيم .ط1، الأهالي للطباعة - دمشق، 1996 ص 13

[3]- فضيلة الفاروق - تاء الخجل - ص 90

[4]- المرشد بوشعير المرأة في أدب توفيق الحكيم ، ص 13

[5]- ينظر- أنجيل الشاعر- جدلية الذكورة والأنوثة إلى متى؟ ميديا حفريات 2019/04/21

وتعد عائلة خالدة بطلة الرواية مثالا حيا عن واقع التهميش الذي تعيشه الأنثى في محيطها العائلي، وفي الثقافة الجزائرية التي شكلت فيها الذكورة قوة مركزية تقابلها شخصية أنثوية مدمرة.

فقد كانت هذه العائلة (عائلة بني مقران) تميز بين الذكر والأنثى في كل شيء على اعتبار أن الذكر أكبر عقلانية، بينما الأنثى عاطفية وخاضعة لمشاعرها الوجدانية، فتقول خالدة: "ما يجعلني فعلا أفقد أعصابي فهو فترة الغذاء يوم الجمعة، إذ علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد، وبعد أن ينتهوا من تناول الغذاء يأتي دورنا نحن النساء، كنا جميعا نجتمع عند العمة تونس، وكنت أكره ذلك التقليد الذي يجعل منا قطيعا من الدرجة الثانية"[1]

إن مفاضلة الذكر على الأنثى والاهتمام به على حسابها يولد الغيرة لدى الفتاة، فتتمنى أن تكون مثله وهذا تمنته خالدة "كثيرا ما تمنيت أن أكون صبيا"[2]، فهذا التمني وهذه الغيرة تتسبب في حدوث صراع بين الأنثى والذكر، وخاصة إذا كان للذكر الحق في التدخل في شؤون الفتاة ومراقبة تصرفاتها داخل الأسرة وخارجها، فالغضب الذي تشعر به الفتاة حيال ذلك يجعلها تبحث عن الثغرات التي من خلالها تسبب خلافات بينها وبينه، وهذا مع حدث مع خالدة وابن عمها ياسين الذي حاول التحرش بها ظنا منه أن الأنثى خلقت لخدمة الذكر والانصياع لرغباته وأوامره إذ تقول:

" لكن صوتا قطع أفكاري:

- لماذا تحبين هذا المكان؟

التفت، كان ياسين ابن عمي؟

- هل تتجسس علي؟

أجاب وعيناه تشتعلان:

- نعم !

فهمت أنه يريد أن يقول شيئا:

- ماذا تريد؟

صد مني:

- أريدك أنت.

ابتعدت عنه.

---

[1]- فضيلة الفاروق- تاء الخجل- ص24

[2]- المصدر نفسه - ص22

لاحقني.....

أمسكني من الخلف، دفعته عني، وصرخت في وجهه:

- إياك أن تلمسني ثانية....."[1]

فالتمييز بين الذكر والأنثى جعل البطلة خالدة تتنصل من أنوثتها وتتنكر لها، وتتهرب من الذكر حتى لا يذكرها بهذه الأنوثة، وهنا نكتشف بأن البطلة خالدة تعترف بتميز الذكر عن الأنثى، كما أن التمييز بين البنات والذكور في عائلة بني مقران جعلها تشعر بالنقص، ولسد هذا النقص لجأت إلى منافسة الذكر في الدراسة حتى تثبت تفوقها عليهم، وتضع مكانتها داخل الأسرة إلى جانب الذكر فتقول ".... غير ذلك كنت ذكية وناجحة في المدرسة مثل ذكور العائلة"[2].

فرغم التفوق الذي أحرزته خالدة في دراستها بينت منافستها مع ذكور العائلة إلا أنها تبقى ناقصة العقل والتفكير، ولا يمكنها أن تصل إلى منزلة الذكر وقيمته التي تدفع بالأب تمني إنجاب الذكر ومحاباته وتفضيله، لأنه هو الذي يحمل اسمه فيما بعد، فتزوج (والد خالدة) من امرأة أخرى دون أن يراعي شعور زوجته وشعور ابنته: "منذ ذلك اليوم لم نعد نرى والدي إلا مرة أو مرتين في الأسبوع، وفيما بعد عرفت أنه تزوج من امرأة بإمكانها أن تنجب له أطفالا ذكورا، مادامت أمي غير قادرة على فعل ذلك".[3]

فالكاتبة تريد من وراء هذا المقطع أن تكشف وتندد بالفكرة الخاطئة التي تسيطر على ذهنيات المجتمع الجزائري والتي مفادها أنه إذا لم يسطع الزوجان إنجاب الأطفال، فيكون المشكل دائما في الزوجة، وإذا أنجبت إناثا دون الذكور يكون المشكل أيضا عائدا إليها، فيلجأ الرجل إلى الطلاق أو الزواج بأخرى، لقد احتلت المرأة في أسرة بني مقران مكانة ثانوية مهمشة، كادت أن تحرم من التعليم ومواصلة الدراسة، وينطبق هذا الأمر على الكثير من العائلات الجزائرية التي رسخت في عقولهم تلك النظرة الإحتقارية اتجاه المرأة عكس اختلافا جوهريا بين ما بين نظرة الآباء اتجاه الطفل والبنت، وهي رؤية قاصرة إزاء الأنثى وكأنها ليست إضافة بل هي ملأ للفراغ لا تؤدي نفس الأعمال التي يؤديها الرجل لأنها تفتقر للقوة والشجاعة ولا تستطيع تأدية الأعمال الشاقة على عكسه تماما ومن هنا أصبح دورها ثانويا لا يؤدي إلى تجاوز تلك العراقيل التي يقف عليها الرجل بنظرة مقاومة وتغير ما هو سائد ومحاولة رد الاعتبار لوجوده فجعل منها ضمنا لا حول ولا قوة لها.

وفضيلة الفاروق كشفت عن ذلك من خلال قولها: "أعمامي وأبناءهم حاشيته المفضلة يجلسون في غرفة الضيوف حول المائدة الكبيرة..."[4] من الواضح أن الرجل هو السيد وله

---

[1]- فضيلة الفاروق- تاء الخجل - ص27

[2]- المصدر نفسه - ص21

[3]- المصدر نفسه- ص20

[4]- المصدر نفسه- ص29

كل الامتيازات، أما المرأة فهي تابعة له تقوم بتنفيذ طلباته وإشباع غرائزه ، فهي مصدر سعادته ورفاهيته على عكسها هي التي تعيش في ذل واحتقار وفي ضوء هذا المفهوم تقر الدوائية بأن "ابتداء من عام 1990 أصبح الخطف والاغتصاب استراتيجية حربية "[1]، مما يفسر لنا كيف أصبح الرجل في العشرية السوداء وحشا يفترس كل ما هو ضعيف. ولهذا أصبحت النساء يغتصبن دون رحمة أو شفقة حين أسهموا بشكل كبير في الخطف وإذلال النساء بالقيام بإشباع غرائزهم بطريقة حيوانية بالضرب والقوة والإخضاع وكأنهن حيوانات أو أدنى.

لقد أفصحت فضيلة الفاروق عن مكبوتاتها وأطلقت العنان لنفسها في مواجهة الرجل في كل مجالات الحياة من أجل تغيير تلك النظرة السلبية اتجاهها، حيث نقلت لنا أحداث واقعية وفضحت الرجل في أعماله الدنيئة في قولها " اغتصبها رجل في الأربعين أحدب و قصير"[2] . مأساة ما بعدها مأساة لم يلد الحزن بين الأفراح بل ولد بين الجراج، لم تترك الكاتبة فرصة للرجل بل اعترفت بكل مساوئه و بعقليته المتوارثة أبا عن جد و تؤكد تقول يمينة "وفعلوا بي ما فعلوا لا أحد في قلبه رحمة ...."[3] نقلت يمينة معاناتها بجرأة محاولة الخروج من السكون لتطلق العنان لجراحها التي لم تجد لها سبيلا إلا بعد أن امتلكت القوة لتصرح بآمالها وآلامها.

وهذا ما يتضح جليا في الرواية، حيث اعتبرت الروائية الرجل فيها بمثابة العدو أو الداء الذي كرهت منه المرأة وخرجت عن صمتها لتبدأ في الحركة وجعل الآخر يعترف بوجودها وبجرائمه اللاإنسانية، وتفضح تلك المعاملات السلبية التي أسهمت في تعاستها.

3/ الأنــثى والأســرة:

إن الرواسب الاجتماعية والتراكمات الذهنية الجامدة هي التي أدخلت المرأة في جو المشاحنات والمضايقات التي راحت ضحيتها إذ لا تزال تعاني من تزمت العادات والتقاليد التي تنقص من قيمتها وبالمقابل تعلي من قيمة الرجل، فالثقافة صناعة ذكورية تسعى لفرض هيمنتها وسلطتها على هذا المخلوق الضعيف الذي ينظر له بصفته كائن أدنى من الذكر الذي هو الأعلى والأفضل كيف لا والمرأة تعيش تحت سقف الجسدية والنفسية وفي ظل مجتمع ذكوري يظهر عكس ما يبطن، مما ولد صراعا عنيفا ذاقت المرأة مرارته وتجرعت علقمته، فكان فضاء الأسرة الرائدة الأولى الصغرى التي دار فيها هذا الصداع، وهو ما تجسد مع "خالدة " التي مثل لها البيت سجنا مغلقًا محكم الإغلاق، لا يقبل الغرباء ولا ينفتح على الخارج.

شكلت الأسرة مسرحا لأشكال الصراع المختلفة بين الرجل والمرأة، إذ كثيرا ما رسخت العائلة ذلك الاختلاف الجنسي الذي يتنافى والقانون الإلاهي الذي أنصف المرأة وأعطاها

[1]- فضيلة الفاروق- تاء الخجل - ص36
[2]- المصدر نفسه - ص60
[3]- المصدر نفسه- ص56

حقوقها كاملة غير منقوصة، إلا أن القانون الإنساني أو بالأحرى الذكوري هو الذي استعبد المرأة ورسم لها صورة خيالية تتوافق ومنظوره المتعالي، الذي تحبس المرأة في سجن البيت ويبخسها أدنى حقوقها، وكأنها غير قادرة على فهم الغايات الكلية للمجتمع.

استطاعت الروائية الخوص في عمق معاناة الأسرة الجزائرية، فصورت العنف والتهميش المسلطين على المرأة منذ القديم، وحسبها فإن الشيء الوحيد الذي تغير هو تطور تلك الأساليب، فالبطلة "خالدة" تعرض المعاناة التي تعيشها نساء العائلة داخل الأسرة المركبة جراء الصراع الذي كان الرجل الطرف الآخر فيه تقول :

"منذ العبوس الذي يستقبلنا عند الولادة

منذ أ قدم من هذا

منذ والدتي التي ظلت معلقة بزواج ليس زواجا تماما

منذ كل ما كنت أراه فيها بموت بصمت"[1]

يتجلى في هذا المقطع احتجاج واضح عن تلك النظرة التشاؤمية التي رسمتها العادات والتقاليد للأنثى لتشجع الآخر/ الرجل وتهيئ له الجو المناسب ليستفحل ويتفنن في قهرها على اعتبار أنها ذلك الشيء الدوني الذي يحق للآخر أن يعاملها كيفما يشاء.

إن العنف والتهميش ضد المرأة داخل الأسرة يتمثل في التدخل في التعبير عن آرائها وسلوكها بحرية واستقلالية ، وعدم معاملتها كعضو حر و كفء في الأسرة أو يحولها إلى وسيلة أو أداة لتحقيق أغراض ذكورية في المجتمع.[2] ومن بين أنواع التهميش والعنف الذي تعرضت له المرأة داخل الأسرة، و الذي يسبب لها الانتهاك النفسي هو أنها تعتبر آلة لجلب الذكور بدل الإناث، والشاهد على ذلك في الرواية قول الكاتبة :

و في الصباح التالي كانت أمي قد عادت، وخالي" السبتي"، يرافقها شرب القهوة مع سيدي إبراهيم في غرفة الضيوف ثم غادر، أما فقد ضلت صامتة وقد شعرت ببكائها يغيرها حتى الذقن، ولكنها صمدت من أجلي.

و فيما بعد عرفت أنه تزوج امرأة بإمكانها أن تجلب له أطفالها ذكورا، ما دامت أمي غير قادرة على فعل ذلك"[3]

فقد كانت النظرة الموجهة للبنات نظرة احتقارية، على عكس النظرة الموجهة للصبي (الذكر): لأنها لا تستطيع أن تقوم بنفس الأعمال الشاقة التي يقوم بها هو على عكسه تماما ،

[1]- فضيلة الفاروق - تاء الخجل- ص5

[2]- حسام الدين فياض - العنف ضد المرأة الاغتصاب الجنسية" أنموذجا"- نحو علم الاجتماع تنويري 2017، ص 02.

[3]- فضيلة الفاروق- تاء الخجل- ص15

فقد كانت تابعة له بوصفه هو السيد المسيطر، تقوم بكل ما يتطلبه من خدمة. وهذا ما عبرت عنه فضيلة الفاروق في روايتها، حيث قالت: "كان يزعجني أن أرى سيدي ابراهيم في موقع السلطان وأعمامي وأبناءهم حاشيته المفصلة، ينتظرون خدماتنا لهم كانت النسوة يبقين في المطبخ يسكبن الصحون ..... "[1].

و من مظاهر التهميش الممارس ضد المرأة باعتبارها من الفئات المقهورة والمضطهدة مقارنة بالطرف الآخر، ما جسدته الروائية في روايتها الذي يتمثل في العنف النفسي والجسدي على السواء، حيث قالت : "لم أفهم شيئا لكنني تقززت حين رأيت قميص نوم العروس ملطخا بالدماء.

و السناء يزغردن ، والعروس تمثل دور البراءة

ما أبشع أن تكون الواحدة منا عروسا.

اقتربت مني سهام ابنة عمي و وشوشت لي:

هل رأيت العروس كانت "مصفحة"

لم أجبها كنت قد كرهت نفسي، وكرهت منظر النساء ، فعدت إلى بيتنا وحاولت أن أنسى ذلك العرس."[2]

من العادات المطبقة على البنت عملية التصفيح ، حيث تصفح البنت حيث يصعب على الرجل ممارسة الجنس معها، بحيث لا يتم ذلك إلا بفك هذا السحر عنها (التصفيح، مما يؤدي إلى تعنيفها جسديا، إلى درجة يصبح فيها الزواج شيء بشع بالنسبة للفتاة ، فتجربة الزواج لم تحمل سوى حقيقة عنف الأسرة والمجتمع الفاسد لأن الحياة تمنح الذكر الحرية والعطاء مع أنه يمارس القمع ضد المرأة.

ولا يقف التهميش والعنف المسلط عليها من طرف الأسرة عند هذا الحد، بل تلاحقها لعنة الأنوثة إلى الشارع حيث يرصدها و يواجهها بأنوثتها ممارسا شتى أنواع العنف والاضطهاد، فبدل الضرب تمارس الشتائم دورها وحتى الأطفال لا يتناءون عن ذلك، فهذا ما حصل لكنزة" التي تقول :" إنني أرشق بالحجارة من طرق الأطفال .... يصفني بالعاهرة فعل تظنين أنني سأواصل هذا النوع من الحياة"[3] فهذا امتداد لقهر أسري وشكل من أشكال السلطة الاجتماعية الذين يدفعانها للفرار والرحيل، كحل أمثل لمشكلاتها ، وكوسيلة للرد على

[1]- المصدر نفسه- ص20
[2]- فضيلة الفاروق ، تاء الخجل - ص 22
[3]- المصدر نفسه- ص39

قهرها إذ لم تعد أسوار العائلة هي التي تستفز طير الحرية في داخلي للهروب، صار الوطن كله مثيرا لذلك الرغبة ... صرت أخطط للهروب".[1]

كانت هذه مناجات المرأة التي عاشت مكبلة بقيود الأسرة والمجتمع الذكوري، والتي لطالما حلمت بالفرار إلى حيث الاعتراف بها ككائن له جميع حقوقه، وفضيلة الفاروق أخذت على عاتقها البحث في قضايا المرأة بواسطة الحكي من أجل تغيرها وتحريرها من سجن القمع و التهميش، إضافة إلى أنها أنثى كانت بسبب جنسها تعاني كثيرا من الخوف والعنف.

كل هذه المعاناة وحب التعبير عنها بالكتابة حيث تذكر في قولها : بكيت وأنا أكتب قصة قصيرة عن بنت تشبه ريمة وعن بطل يشبهني واصفة شراسة الحياة"[2]، أنها أزمة واقع اغتصاب الأصل الذي تأتي الكاتبة وتترجمه في روايتها.

يبدو أن الواقع الموجع جثل حدث الاغتصاب لدى الروائية يتأرجح بين مرارة الفعل وإنكار العائلة لهذا الكيان الأنثوي المتشظي الذي صار يحمل أوزار العار، الأمر الذي أدى إلى نهاية أليمة مثل ما حدث في الرواية،" طفلة في الثامنة رمت نفسها..... قال أنه خلصها من العار لأنها اغتصبت"[3]، وراوية بالجنون "الأمل لا يبالون ، طردوا بناتهن بعد عودتهن قلت أنه أصين بالجنون : ارتمين في حُضن (...) انتحرن"[4].

ويمية بالموت التي تصرح بذلك "أخبرني الضابط أن أهلي رفضوا استقبالي من جديد.... أنكر والدها في البداية أن له بنتا"[5] لتنتهي هذه المعاناة بمفارقتها الحياة.

4/ الأنثى والسلطة:

لقد عكست كتابة المرأة واقعها الاجتماعي والسياسي فرغبتها في أن تكون وتحضر بالفعل وقوية لتحقيق ما يمكن اعتباره تجاوز لوضعها الحالي، فهي دخلت عالم الكتابة من أجل استرجاع مكانتها واسترداد ما سلب منها من حقوق أنثوية، دخلت هذا العالم لتشكل خطابا أنثويا جديدا لا يطمس الخطاب الذكوري ولا يلغيه بل يضارعه ويتقاطع معه.

يبدو أن المرأة تخشى حتى الاعتراف بأدبها لشعورها بالنقص أمام كتابة الرجل وهذا ما يدفعها إلى الانغلاق على نفسها ، ولهذا فإن تفكير المرأة مختلف عن الرجل مادام هذا الأخير هو الواحد والأصل، وقولنا بأن حواء هي من أغوت آدم على أكل تلك الثمرة الموجودة في الجنة ثم أخرجا منها إلى الأرض. ومن هنا بدأ الصراع بينهما على أساس أن المرأة شيطان استطاعت أن تخدع الرجل وتغويه وتغير رؤاه نحو العالم ومتى هنا بدأت سلطة الرجل في البروز لأنه يعكس نظرة المرأة. فالمرأة عاطفية والرجل أقل عاطفة.

---

[1]- المصدر نفسه- ص37
[2]- فضيلة الفاروق ، تاء الخجل - ص40
[3]- المصدر نفسه - ص 39
[4]- المصدر نفسه- ص59
[5]- المصدر نفسه- ص74

ورواية "تاء الخجل" تكشف جليا ذلك التسلط الرجالي ضد المرأة "يوم الجمعة إذ علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد وبعد أن ينتهوا من تناول الغذاء يأتي دورنا نحن النساء ...."[1] هنا تتجلى لنا تلك السلطة الاجتماعية الأبوية ضد المرأة بحيث ليس لها الحق في الأكل إلا بعده وكأنها بلا قيمة وفي منظورهم أداة في يد الرجل يفعل بها ما يشاء وما عليها إلا الطاعة والانصياع لأوامره ونواهيه دون التدخل في إبداء الرأي أو إعطاء رأي مخالفا فعوالم المرأة المهمشة اجتماعيا من منظور وراثي أسس له الرجل منذ الأزمنة الغابرة لعجلها دائما تابعة له ويسلط عليها كل أنواع الإهانة والذل أو بمعنى آخر عبيد لا يحق لها الكلام عند اجتماع الرجال، وليس لها الحق في التدخل في شؤون البيت ولا في تربية الأولاد بل الأمر و السلطة هو الرجل الذي يسير المرأة والبيت وفق ما يراه هو.

في حين القهر الوجودي العام، الذي يمارسه على المرأة في العلاقات الاجتماعية والأخلاقية والنفسية الذكورية تجعل من كتاباتها كما يقرر محمد نور الدين أفاية بأنها "بعيدة كل البعد عن رغباتها العارمة في الإحاطة باللغة الضرورية لصياغة رغبتها في الكتابة."[2]

كل هذا الاضطهاد والتسلط الذكوري يبعث في المرأة القلق والارهاق النفسي، لأن السلطة الذكورية تقف كعائق أمامها وهذا يقلل من حريتها و رجوعاً إلى الرواية حيث يقال في المسجد "اللهم زن بناتهم ويتم أولادهم، ورمل نسائهم".[3]

من كل هذا يتضح أن السلطة وصلت حتى المسجد لتغير نظرة المجتمع نحو المرأة وذلك بإقناعهم بضرورة استئصالها وجعلها وسيلة لإشباع غرائزهم وتحقيق لذتهم النفسية والجسدية فالخطف و الاغتصاب هي الوسيلة الناجحة لإذلال المرأة وجعلها تحس و تضيق بقولها " يأتون كل مساء و يرغموننا على ممارسة العيب ..... وحين نولد يقتلون المواليد."[4]

تتضح سلطة الذكور وهي سلطو أفقدت المرأة شرفها وكرامتها فالقتل والاغتصاب هي استراتيجية ذكورية تساهم في جعل المرأة رهينة الفكر الذكوري.

وفي الرواية نجد أنواع منى السلطات، سلطة الرجل على المرأة، وسلطة المرأة على المرأة، وسلطة المرأة على الرجل. نفي كل عائلة يظل الذكر هو المسيطر دائنا وهذا ما نسميه بالسيطرة الذكورية وهذه الظاهرة موجودة تقريبا عند جميع المجتمعات الإنسانية ، سلطة الرجل على المرأة تتمثل في سلطة رجال عائلة خالدة وأبناءهم الذكور بقيادة سيدها إبراهيم، إمام المسجد، ورجل دين، متحكم في أمور البيت، والكل يدخله في ملكيته ورهن إشارته ، يخاف على عائلته وعرضها خاصة من طرف البنات اللاتي يلقين التهميش حتى في الأكل ، ومن هنا تتجلى لنا تلك السلطة الذكورية الأبوية ضد المرأة بحيث ليس لها الحق في الأكل إلا

[1]- المصدر نفسه- ص44
[2]- محمد نور الدين أفاية - الهوية والاختلاف - إفريقيا الشرق- دار البيضاء- 1998- ص35.
[3]- فضيلة الفاروق ، تاء الخجل - ص 59
[4]- المصدر نفسه- ص45

بعده وفي منظورهم أداة في يد الرجل يفعل بها ما يشاء وما عليها إلا الطاعة والخضوع لأوامره و نواهيه دون التدخل في إبداء الرأي أو إعطاء رأي مخالف.

و الأمر الذي يخضع خالدة إلى نوع منى الخضوع الواعي و مع ازدياد الأمر والرقابة تمعن خالدة في التحايل والتفلت دون التصريح بتمردها ، فتقول : " كان يزعجني أن أرى سيدي إبراهيم في موقع السلطان وأعمامي وأبناءهم حاشيته المفضلة، يجلسون في غرفة الضيوف حول المائدة الكبيرة ينتظرون خدماتنا لهم..... كانت أولى بوادر تمردي ومقاومة العائلة"[1].

كلما تتزايد ضغوطات رجال العائلة تظهر أنها استولت على اللاوعي لديها وكانت بمثابة مخدر يجري في عروقها، وأصبح لديها نوع من الانفصام في مشاعرها، فتارة تراها تتمرد على هذه السلطة ولا تقبل الخضوع، وتارة أخرى تراها لا تستطيع العيش دون أن تمارس عليها هذه السلطة. وهذا ما جعلها لا تحتمل علاقتها مع نصر الدين لطبيبته المفرطة، وتسامحه فتقول: "كنت طيب القلب لدرجة لا تحتمل فسئمت من ذلك الوضع"[2] فأنهت علاقتها معه لأنه يفتقد صفات الهيمنة والتسلط التي فتحت عينيها عليه في عائلتها.

"للاعيشة" كان لها سلطة من نوع آخر فبالإضافة إلى راتبها الشهري الذي كانت تتقاضاه لأنها زوجة الشهيد، كانت قد ورثت عن زوجها نخيلاً في "مشونش" وأراضي في ضواحي (أريس) تدر عليها كل سنة مبالغ محترمة من المال، هذا ما يجعل عائلة مقران كلها تحترمها وتأخذ رأيها في كثير منى الأمور .... كانت امرأة قوية إذ كانت تجالس الرجال و تشاركهم أحاديثهم السياسية"[3] فمن خلال هذا المقطع أرادت فضيلة الفاروق تمرير فكرة مقنعة يظهر من ورائها نسق مضمر خفي وهو أن المرأة تضع السلطة بمالها ، وجاهها، وللا عيشة استطاعت فرض سلطتها في بيت بني مقران من خلال معرفتها ومالها ، كما استطاعت مشاركة الرجل في مختلف مجالات عمله حتى السياسة.

وترد "فضيلة الفاروق" الاعتبار للمرأة الجزائرية. وترى المرأة قادرة على صنع قراراتها وسلطتها كما الرجل، وأبرز وسيلة للخروج من هذه السلطة هي العلم .

5/الأنـــثى والجـسد:

بات جسد المرأة عنصرا فعالاً وبؤرة الحكي ونواة الكتابة النسوية واشتغلت الكاتبة بالجسد حد الهوس لتعلن ثورتها ولتتجاوز الطابوهات وجسد المرأة في الثقافة الإسلامية له طابع قدسي "و أنزل عقابا على كل إنسان يتصرف في جسده بالفناء/ الانتحار، ووضع أسسا لقيام المجتمع يحترم فيه الرجل جسد المرأة"[4]، كذا وجب ستره ويمنع التعامل معه تعاملا غريزيا.

---

[1]- فضيلة الفاروق ، تاء الخجل - ص24

[2]- المصدر نفسه - ص 14

[3]- المصدر نفسه- ص.22

[4]- عبد الناصر هلال، خطاب الحسد، ط1، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، 2005، ص12.

إن السلطة الذكورية من خلال رواية "تاء الخجل" تحصر الجسد في أمرين:

امتلاك الجسد الأنثوي بوصفه منطقة شهوة ومتعة، والثاني تحول هذا الجسد سلعة لا يرى فيها إلا أداة إنجاب وخاصة إنجاب الذكور، فهذا ما نددت له بشدة الروائية قائلة: "عرفت أنه تزوج امرأة بإمكانها أن تنجب له أطفالا ذكورا ما دامت أمي غير قادرة على ذلك"[1]

لتكشف فضيلة الفاروق أن زواج أبيها من أمها ما هو إلا انتهاك للجسد، وآلة لإنتاج الذكر خاصة وليس للمرأة دخل فيه غير أنها تتحمل أخطاء ثقافة الآخر، تقول الكاتبة : "منذ ولادتي التي ظلت معلقة بزواج ليس زواجا تماما"،[2] وأن هذا الزواج ما هو إلا صفة تم بموجبها بيع الجسد وقد كانت تدرك ذلك، "منذ ذلك اليوم لم نعد نرى والدي إلا مرة أو مرتين في الأسبوع."[3]

حاولت الروائية بهذا البوح أن تعكس عن جانب هام في حياتها وحياة أفراد مجتمعها، حين ترى أن تعري الجسد لا يكون لصالح أفراده بل يهتم فقط باستمرارية المجتمع لامتداد ذكوريته بإنجاب الذكور كما أن الكاتبة اهتمت بالكتابة عن الجسد لتفتح أفقا أوسع مقابل الثقافة المضادة (الذكرية الاجتماعية) الغير المعتادة في الكتابة عن هم وانشغالات المرأة ، ومن ضمنها اختيار مواضع أنثوية تلاءم طبيعتها وحساسيتها وذلك ما تصوره رواية تاء الخجل وتكشف عنه في انتهاك جسد المرأة، ولعل إحساس الكاتبة بقهر الرجل لها جعلها تتعلق بلغة التأنيث، حيث حست فيها المساس بقدسية الجسد بفعل الاغتصاب والعشرية السوداء إبان التسعينات، كالعنف الجسدي الذي تعرضت له يمينة على أيدي الجماعة المتطرفة جعلها تبدو أكثر شراسة واصفة المشهد "نصرخ و نبكي ونتألم وهم يمارسون معنا العيب."[4]

فقد حاول الجسد أن يفك أسره من قبضته بكل وسائل الهروب من صراخ و بكاء يكشف عن الجو الداخلي النفسي المحطم الذي بات من المستحيل مقاومته ، سينتهي هذا الحبس بالاغتصاب و الضرب وآثار التعذيب بادية من خدوش وبقايا الجراح، الأصفر يلون الشفتين الأسود في عينيها.

اعتمدت فضيلة على تقنية الوصف في نقل صور تعذيب لجسد الضحية

و تقول : " لقد مزقوا أحشائها وأتعجب كيف عاشت كل هذه الأيام..... انحت الغطاء عنها و شلحتها قميصها، فكشف الجسد عن كل ما عانه : أثار التعذيب، خدوش و بقايا جراح..."[5] ، لقد عانت يمينة ونزفت على جسدها المنتهك هذا ما جعلها تحمل الحقد و الحقارة لمن

[1]- فضيلة الفاروق ، تاء الخجل، ص 20
[2]- فضيلة الفاروق ، تاء الخجل، ص 12.
[3]- المصدر نفسه- ص 20.
[4]- المصدر نفسه- ص 34.
[5]- المصدر نفسه- ص 77.

استغل جسدها وأخذ عذريتها وحطم كيانها الإنساني، وما زاد الوضع تأزما سؤال الضابط "سألني الضابط هل اختطفت أم التحقت بالإرهابيين لوحد تصوره"[1]

فالضابط يريد استفسارًا من الضحية إن كان اغتصابها بمحض إرادتها أم تم بالقهر والقوة، فأي أنثى هذه تقبل أن يحطم جسدها و يشوه بثمرات اغتصاب في أحشائها وهي ممارسات تقترن بالإكراه والعنف الجسدي، فالرواية تعبر عن أزمة فعلية وهي انتهاك الجسد وتعذيبه والتعامل مع المرأة على أنها جسد لا غير بغض النظر على أنها روح تقول بمينة : "أشعر أن جسدي مات، لا ألم فيه أشعر أنه فصل عني."[2]

فالجسد هو الحضور الدائم للروح وحين يختفي الجسد تختفي الروح كما اختفت روح يمينة التي لم تتحمل الأزمة النفسية والجسدية باختيارها الموت غصبا عنه .

أضف إلى ذلك موت "ريمة " التي رماها والدها من أعلى جسر بسبب تعرضها للاغتصاب من طرف رجل في الأربعين من عمره، خلص هذا الجسد من العار حسب معتقداتهم باعتباره طابو لا يجوز الاقتراب منه، وإن تم ذلك يعتبرونه شيئًا مدنسا لأنه فيه مساسا بطابو الأسرة أو القبيلة، وهو انتهاك عقوبته بالقتل غسلاً للعار، فتلجأ الكاتبة للكشف عن ثقافة شعبية راسخة في عادات القبيلة التي تقطنها، خوفا على بناتهن من فقد شرفهن ، وهي ما يعرف بالتصفيح ، وما يكشف عن هذه العادة قولها في الرواية:

"هل رأيت العروس كانت مصفحة. "[3]

وهي عملية سحرية تقوم بها الأم أو أي امرأة تجاه البنت في سن مبكرة، فبوشم لها في فخذها ليصبح ذلك الجسد مستحيل الخرق من أي كائن إلا إذا أزيل عنها التصفيح، فهذه الصورة التي نقلتها لنا فضيلة الفاروق تحمي الجسد المنهوك وعدم التعدي عليه حفاظا على صورة القبيلة وسمعة الأسرة لأن جسد الأنثى كان دائما مصدر خوف وخجل.

تكشف لنا الرواية أحداث واقعية ولوحات حية رسمتها، الكاتبة في عملية الإبداع ، ولكن الواقع الاجتماعي عائقا في طرح قضية الجسد المدنس في الرواية وحسب معتقد القبيلة بمعنى الرذيلة والخطيئة.

[1]- فضيلة الفاروق ، تاء الخجل - ص 74.
[2]- المصدر نفسه- ص 75.
[3]- المصدر نفسه ، ص 26.

خـــاتمـــة

خـــاتمة:

انطلاق مما تقدم في هذا البحث من عرض ودراسة لموضوع رسالة المعنون بـ" الهامش الأنثوي في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة رواية تاء الخجل - أنموذجا - " وقفنا على جملة من النتائج أهمها ما يلي:

- الرواية فن أدبي من أرقى الأشكال المعبرة عن الواقع.

- الرواية الجزائرية عرفت تطورًا نوعيا في الآونة الأخيرة نتيجة للوضع الفكري والحضاري من طرق الكتاب وفضيلة الفاروق" واحدة منهم.

- تمتلك الكناية الأنثوية من الخصوصية ما يجعلها متميزة سواء على مستوى القضايا المطروحة أم على المستوى الجمالي والأسلوبي.

- الذات الأنثوية هي تعبر عن الصراع القائم بينها وبين الرجل لا تتقوقع معزولة عن العالم، بل تنقل معاناتها بكل ما يحيط بها من شخصيات تقابلهم على أرض الواقع، والمجتمع بتقاليده وأعرافه كما في رواية تاء الخجل.

- تحمل رواية تاء الخجل دعوات تحررية صريحة لإعلان التمرد ونقض السلطة الذكورية التي همشت المرأة و مارست عليها كل أشكال العنف والاضطهاد سواء داخل الأسرة أم في المجتمع عموما.

- قدرة المرأة على مواجهة الآخر بلغة إبداعية وبنص أنثوي يحمل الخصوصية.

- قدرة المرأة على الإتيان بمواضيع مختلفة وبنظرة أنثوية يفضي إلى مغازلة الواقع .

- التمييز بين الذكر والأنثى الذي عرفة المجتمع الجزائري أدى إلى كره المرأة لذاتها ومحاولتها التخلي عن أنوثتها ظنا منها أنها العائق الذي يجعل الرجل في أعلى مراتبه.

- جسدت " فضيلة الفاروق" في روايتها "تاء الخجل" كل معاناة المرأة من ظلم واضطهاد وانتهاك للجسد.

- كشفت الروائية من خلال روايتها عن خبايا السلطة وانتهاكاتها باسم القانون كما كشفت عن عنف الجماعات المتطرفة أيضا.

- استطاعت فضيلة الفاروق" من تعرية الواقع وفضح الممارسات اللاأخلاقية ضد المرأة، ونقد المجتمع الجزائري الذي يجعل من المرأة في مرتبة أدنى من الرجل ويحرمها من كامل حقوقها، إضافة إلى كيفية نجاح المرأة في التحرر و التخلص من قيود تلك العادات والتقاليد السيئة التي فرضها عليها الواقع المعيشي.

- كشفت الكاتبة عن آثار الإرهاب على المجتمع الجزائري، وكيف قضى على الكثير من الأرواح بمختلف الوسائل والأفعال الإجرامية كالاغتصاب والقتل، نتيجة الفهم الخاطئ لمبادئ الدين وانتهاك حرمته.

- إذا فرواية "تاء الخجل" هي شهادة على واقع عاشته الجزائر لعشرية كاملة، فهي تجسد حضور المثقف ومحنته في رواية الأزمة كما حاولت الروائية عرض موقفها اتجاه المنظور الفكري للمجتمع الجزائري في تعامله مع المرأة ، فقامت برسم الأنثى الجزائرية مسلوبة الحقوق تأتي في المرتبة الثانية بعد الرجل، وهكذا تركت الروائية بصمتها الخاصة في أدب فترة التسعينات من خلال تصورها لهذا الواقع .

ملـحق

ملــحق:

ملخص رواية "تاء الخجل" :

"تاء الخجل" رواية عربية صدرت في عام 2003م. وتعد أول رواية تتحدث عن مشكلة الاغتصاب في العالم العربي، فهي رواية قصيرة تحكي عن مأساة نساء الجزائر اللاتي تم اغتصابهن وقهرهن على أيدي الذين يدعون أنهم جهاديين انتقاما من عائلاتهم التي تدعم الحكومة وتساندها، كما تناولت الروائية "فضيلة الفاروق" في روايتها العادات والتقاليد المجحفة في حق المرأة وبالخصوص في فترة العشرية السوداء في الجزائر بعد الاستقلال، وحرمانها من أسبط حقوقها كالحب مثل الذي تظهر في شخصية البطلة "خالدة " أحبت شابا في مقتبل العمر اسمه " نصر الدين الذي يقطن في نفس المنطقة التي تقطن فيها " منطقة أريس". وقد كانت متميزة مختلفة عن البقية منفردة بطبعها متمردة عن عادات وتقاليد عائلتها، وعلى الرغم من تمردها إلا أنها كبت حريتها ومنعها من أن تعيش تجربة الحب كأي أنثى عادية، فالحب الذي تبحث عنه البطلة "خالدة" مؤلم وعنيف لذلك نجدها دائما تخفي ذلك الشعور الجميل المليء بالسعادة والفرح، لكنها لا تمتلك الحق في البوح والتصريح به وسط مجتمع لا يقدم أدنى متطلبات الاحترام للمرأة ولا يهتم بمشاعرها وعواطفها لذلك نجدها افترقت هي وجسدها، فسافر هو إلي قسنطينة للدراسة وهي إلى الجزائر العاصمة، ومنذ ذلك الوقت بدأت خالدة تتخلى عن أنوثتها وتهرب من الأخر – الرجل- لأنه مرادف لتلك الأنوثة المستضعفة والمستهدفة، والشيء الذي شجعها على ذلك اشتغالها في جريدة (الرأي الآخر) وأصبحت إعلامية نشطة في مجال عملها إلى أن أتى يوم وكلفها رئيس التحرير بمهمة كتابة مقال

حول النساء المغتصبات ونظرا لرؤيتها لتلك المشاهد المؤلمة والتي تلم بعذاب ومعاناة المغتصبات من قبل الإرهاب وهذا ما أدى بها إلى الانكسار و الاستسلام لتمردها ، بعد اكتشافها لمدى ضعف المرأة وسط هذا المجتمع الظالم ومدى معاناتها.

نبــذة عن الروائية:

الأدب الجزائري حافل بالأقلام الإبداعية الأنثوية التي تميزت في فن الرواية، حيث اتخذته منصة يلقين فيها مكنوناتهن وأفكارهن وأحاسيسهن ، ومن بين هؤلاء الروائيات اللواتي وضعن بصمة خاصة بهن "فضيلة الفاروق" ولدت سنة 20 نوفمبر 1967م، لعائلة بربرية في مدينة آريس بمنطقة "الأوراس"، التحقت بثانوية مالك حداد بقسنطينة ثم بجامعة باتنة أين درست الطب لمدة سنتين، لتعود وتلتحق بمعهد اللغة العربية وآدابها في مدينة قسنطينة، اتجهت لتعمل بالصحافة بنوعيها (المكتوبة والمسموعة) ، وكان لها زاوية خاصة في الجريدة الأسبوعية "الحياة الجزائرية" انتقلت إلى لبنان وتزوجت بها سنة 1995م"[1] من مؤلفاتها:

[1]- فضيلة الفاروق- تاء الخجل- منتديات الإيثار، د.ط، د.ت ،ص 98.

ملحق: .....

-تاء الخجل (رواية).

- مزاج مراهقة (رواية).

- اكتشاف الشهوة (رواية).

- أقاليم الخوف (رواية).

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. فضيلة الفاروق - تاء الفجل عن دار رياض الريس للكتب والنشر بيروت - لبنان – ط2- 2006.

المراجع:

1. ابن منظور لسان العرب - دار صادر للطباعة والنشر - مج 1- 6ج- بيروت – لبنان.
2. جعفر بابوش، الأدب الجزائري الجديد "التجربة والمآل" المركز الوطني للبحث في الأنتروبولوجية الاجتماعية والثقافية، الجزائر (د، ت).
3. جميل صليبة، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني - ج 2 – بيروت1982.
4. حسين المناصرة : النسوية في الثقافة والإبداع : ط1، 2008.
5. خالدة سعيد، المرأة، التحرير، الإبداع، نشر الفنك، د، طن الدار البيضاء، 1991.
6. سارة جامبل - النسوية وما بعد النسوية - دراسات ومعجم نقدي تر" أحمد الشامي- المجلس الأعلى للثقافة - مصر – ط1 - 2002 .
7. عامر مخلوق : الرواية والتحولات في الجزائر. دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية من 17.
8. عبد الله الغذامي - المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء المغرب - بيروت - لبنان – ط3- 2006 .
9. عبد الملك مرتاض ، نهضة الأدب العربي في الجزائر " 1925-1954 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
10. عبد الناصر هلال، خطاب الحسد، ط1، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، 2005.
11. حسام الدين فياض - العنف ضد المرأة الاغتصاب الجنسية" أنموذجا"- نحو علم الاجتماع تنويري، (د. ط)، 2017.
12. فضيلة الفاروق- تاء الخجل- منتديات الإيثار، د.ط، د.ت.
13. محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح (قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية) د - ط دار حلب، د- ت .
14. محمد نور الدين أفاية - الهوية والاختلاف - إفريقيا الشرق- دار البيضاء- 1998.
15. المرشد بوشعير: المرأة في أدب توفيق الحكيم .ط1، الأهالي للطباعة - دمشق، 1996
16. مصطفى حجازي : التخلف الاجتماعي (مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت – ط9 – 2005.
17. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية، مج2 ،مكتبة الشروق الدولية ، ط4، 1425 هـ / 2004،.
18. المنجد في اللغة العربية المعاصرة - دار المشرق - بيروت – 2012.

19. المنجد في اللغة والأدب والعلوم ج1- جذر نت https//libarg.istanweb.net
20. هالة كمال، النقد الأدبي النسوي - مؤسسة المرأة والذاكرة، ط1، مصر- 2015

الرسائل والمذكرات:

1. حصباية حياة ، اتجاهات الرواية في الأدب النسوي الجزائري، مذكرة ماجستير جامعة زيان عاشور، الجلفة - الجزائر 2014- 2015
2. خيرة معطلله - فاطمة بولاهي، الرواية النسوية الجزائرية موضوعاتها وبنيتها السردية، فضيلة الفاروق أنموذجا - شهادة الماستر جامعة أحمد دراية أدرار كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة و الأب العربي2015/2014
3. سعيدة بن بوزة - الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب - شهادة دكتوراه - قسم اللغة والأدب العربي - جامعة الحاج لخضر باتنة- 2008/2007.
4. شريك سارة - ترجمة الاستعارة في الرواية الجزائرية " ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي - أنموذجا - شهادة ماجستير - جامعة وهران -1 أحمد بن بلة معهد الترجمة - 2015 - 2016م.
5. صورية جيجخ، المركز والهامش في روايات عز الدين جلاوجي - أطروحة دكتوراه في الأب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي جامعة بسكرة - 2016/2015.
6. خيرة معطلله – فاطمة بولاهي ، الرواية النسوية الجزائري موضوعاتها وبنيتها السردية ، فضيلة الفاروق أنموذجا شهادة الماستر جامعة أحمد دراية أدرار كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأب العربي2015/2014 نقلا عن ينظر- فاطمة مختاري - الكتابة النسائية: أمثلة الاختلاف . وعلامات التحول (مقاربة تحليلية) .

المجلات والمحاورات:

1. أنجيل الشاعر- جدلية الذكورة والأنوثة إلى متى؟ ميديا حفريات 2019/04/21
2. بوضياف غنية كتابة الأنثى وأنوثة الكتابة أحلام مستغانمي- أنموذجا" (مقال) جامعة محمد خيضر - بسكرة - كلية الآداب واللغات 2010 العدد 07 - من 33
3. خليل سمية ، مشقوق هنية : الأدب النسوي بين المركزية و التهميش - مجلة مقاليد - العدد 02 - ديسمبر 2011 - بسكرة
4. خليل سمية ، مشقوق هنية : الأدب النسوي بين المركزية و التهميش - مجلة مقاليد - العدد 02 - ديسمبر 2011 - بسكرة
5. سعيدة خلوفي، أنطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة، رواية الخيال العلمي- أنموذجا"، مجلة الأثر العدد 24 / مارس 2016 ، جامعة باجي مختار
6. عبد الرحمان بترماسين ، صورية جيجخ، إشكالية المركز والهامش في الأدب، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري - جامعة بسكرة - العدد 10، 2014.
7. عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، مجلة عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر - 1998م.

8. محاورات مع فضيلة الفاروق - حاورتها الباحثة أسماء حديد http://www.elwatandz.com/culture/16665.html
9. مفقودة صالح ،السرد النسائي في الادب الجزائري المعاصر، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعه محمد خيضر بسكرة.

الملتقيات:

1. أميمة أحمد - ملتقى ثقافي للكتابة النسوية العربية بالجزائر، الجزائر - 8 ماي 2009 الجزيرة نت

فـــهرس المـوضوعات

فـــهرس المـــوضوعات:

مقـدمة .....أ -ت

الفصل الأول : ضبط المفاهيم

أولا : الهامش الأنثوي

1/ مفهوم الهامش (لغة، اصطلاحا).....6

2/ نشأة أدب الهامش.....8

3/ خصائص أدب الهامش.....8

4/ مفهوم الأنوثة (لغة، اصطلاحا)..... 9

ثانيا: الرواية النسوية الجزائرية

1/ الأدب النسوي (المصطلح، الإشكالية).....12

2/ الرواية النسوية الجزائرية (النشأة والتطور).....14

3/ الكتابات النسوية الجزائرية.....17

4/ خصائص الكتابة النسوية الجزائرية.....19

الفصل الثاني: تجليات تهميش الأنثى في رواية "تاء الخجل".

1/ الأنثى والكتابة.....22

2/ الأنثى وإيديولوجية الآخر.....26

3/ الأنثى والأسرة.....30

4/ الأنثى والسلطة.....34

5/ الأنثى والجسد.....38

- خاتمة.....43

- ملحق.....46

- قائمة المصادر والمراجع.....49

فهرس الموضوعات:.....

- فهرس الموضوعات.

فهرس الموضوعات:.....

*الملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..27 ماي 2020.....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بن زاوي سماح الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119941196000133000 بتاريخ: 2021/10/28

المسجل(ة) بكلية / معهد الحقوق والآداب قسم اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الهامش الأدبي في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2023/06/13

توقيع المعني (ة)

ملخص الدراسة :

تعتبر الرواية الجزائرية حديثة الولادة مقارنة بالبلدان العربية الأخرى، وخاصة الرواية النسائية ولقد كان لي الحظ الأوفر أن اطلعت على بعض تلك الأعمال ومن بينها رواية "تاء الخجل" للروائية "فضيلة الفاروق" التي عالجت من خلالها أهم القضايا التي تخص المرأة، وظاهرة التهميش والعنف الممارس ضدها إضافة إلى كيفية نجاح المرأة في التحرر والتخلص من مشكلة المجتمع الذكوري والعادات والتقاليد التي فرضت عليها العديد من القيود التي تقف كحاجز أمام تحررها.

الكلمات المفتاحية : التهميش - المرأة - تاء الخجل - فضيلة الفاروق

Study summary:

the Algerian novel is considered a newborn compared to other Arab countries, especially the women's novel, and I had the best luck to see some of these works, including the novel "Ta'al -Khadjal" by Fadila Al- farouk, through which she dealt with the most important issues pertaining to women, the phenomenon of marginalization and violence against her, in addition to how women succeed in liberation and getting rid of the problem of the patriarchal society and the customs and traditions that imposed many restrictions on them that stand as a barrier to their liberation.

Key words : marginalization- Women- Taa elkhadjal- Fadila el farouk